



# تعليم الحروف العربية بالطريقة التقليدية في مجتمع هوسا (مدينة كنوا نموذجاً)

فاطمة إسماعيل

## المقدمة

الحمد لله الذي سخر للإنسان الخط بيمينه، وجعله سبيلاً لمحو الأمية والجهل، والصلاة والسلام علي من بلغ الرسالة والنبأ، لكافة الناس عربهم وعجمهم، صلوات الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم. وبعد: إن ارتباط بلاد هوسا بالحروف العربية ارتباط أصيل، ديني، ثقافي، حضاري، ونفسي، ومدرسة القرآنية والكتاتيب من أقدم المدارس الإسلامية لتعليم أبناء المسلمين، خصوصاً في ولاية كنوا، ونظام التعليم في هذه المدارس لم يتطور إلى المستوى المنشود وما زال يعتمد على النمط التقليدي.

## الهدف الرئيس لهذه المقالة :

الإكتشاف عن مدى شدة العلاقة بين اللغتين نتيجة تأثر علماء قبيلة هوسا باللغة العربية وخاصة في نظام الكتابة، واقتراسهم للحروف العربية للتعبير واستخدموا طريقة تعليم هذه الحروف للتلاميذ الهوساوي.

## منهج البحث:

يتركز هذا البحث علي المنهج الوصفي الاستقرائي في تحليل وبيان الطريقة التقليدية المستخدمة في تعليم الحروف العربية عند الهوساويين ، واستعانت الباحثة إلي استخدام المنهج التاريخي، بالإضافة إلي بعض المقابلات الشخصية التي تجريتها الباحثة مع بعد العلماء، لاستجلاء بعض الحقائق، وللتأكد من صحة بعض المعلومات التاريخية.

## المحتوي العام:

وتمحور هذه الدراسة في الأمور الآتية: التمهيد: العلاقة بين اللغتين: العربية وهوسا. المحور الأول: الحروف التي تستعمل في الكتابة في بيئة هوسا بين الأمس واليوم، وتحت: أ. الحروف أو الأصوات التي تنفرد بها العربية ومخارجها، ب. الحروف أو الأصوات التي تنفرد بها هوسا ومخارجها، ت. الحروف أو الأصوات المشتركة بين العربية هوسا المقارنة بينهما. المحور الثاني: الطريقة التقليدية في تعليم الحروف العربية عند هوساويين، وتحت: أ. المدارس القرآنية والكتاتيب ودورها في تعليم الحروف العربية لدى أبناء هوسا، ب. الإيجابيات والسلبيات لهذه المدارس، ت. تعليم الحروف في المدارس الإسلامية الحديثة، ج. الإيجابيات والسلبيات لهذه المدارس. المحور الثالث: الطريقة التقليدية لتعليم الحروف العربية في مدينة كنوا (KANO)، وتحت: أ. تعليم الحروف في مدينة كنوا في المدرسة القرآنية، ب. جداول للحروف العربية وألفاظها وتصريفاتها وتحريفاتها وأسمائها بلغة هوسا، ت. نماذج للطريقتي التقليدية القديمة، والحديثة ومحاولة تنشيط وتصوير الحروف للتلاميذ. ثم الخاتمة، والهوامش والمراجع.

## التمهيد: العلاقة بين اللغتين: العربية وهوسا :

توجد صلة عرقية بين اللغتين العربية والهوسا إذ أن كلا منهما ينتمي إلي أسرة واحدة هي أسرة اللغات (السامية- الحامية) أو



(الأفرو- آسيوية). أن لغة الهوسا تنتسب إلي فصلة غير فصيلة اللغة العربية، فالعربية من فصيلة اللغات السامية، والهوسا من فصيلة اللغات الحامية. وفي فصيلة الحامية تنتمي لغة الهوسا إلي مجموعة اللغات التشادية، وهي تشارك في ذلك عدد من اللغات السودانية ولغات غرب إفريقيا. (١)

وقد ذكر بعض علماء اللغة ومن أوجه التشابه بين اللغة العربية ولغة هوسا، منها:

١. اقتراض لغة هوسا لنحو خمس مفرداتها من اللغة العربية.
٢. وجو مفردات من الركام المشترك بينهما من اللغة الآسيوية الإفريقية الأم مثل كلمة هلشي (لسان) و سنغلي (ساق) شا (شراب) كُولُو (كلب) سم (سما) شَاهُو (شاهين) وغيرها.
٣. بعض مظاهر التصريف:  
مثل حروف المضارعة: يشرب - يناشأ، تشرب - تناشأ، أشرب - إناشأ - نشرب مناشأ.  
ومثل زيادة الميم في اسم آلة: مرآة - مَدْبِي، مفتاح - مَبْوْطِي  
ومثل اسم الفاعل: محب- مَسْوِي، مزارع- مَنُومِي، مكفوف- مَكَاهُو  
ومثل اسم المكان: منسج - مَسَاقًا، مصبغ - مَرِنَا، مجلس\مقر- مَرُونِي  
٤. تأنيث الكلمات بإضافة التاء في آخره، مثل معلمة - مالم، قميص - ريفًا، أم - أوأ  
يلاحظ أن تاء التأنيث في اللغة العربية تنطق هاء عند الوقف، وقد تصبح فتحة ممدودة كما في اللهجات العامية.
٥. وجود التأنيث والتذكير المجازيين فتقول: طلعت الشمس (رَأْنَا تَاهُتُو)، طلع القمر- وَتَا يَأْفُتُو.  
ويقول علم اللغة المقارن "إن اللغات تستعير المفردات لا تستعير القواعد" وهذا يؤكد أن هوسا من أصل واحد مع العربية.(٢)

## علاقة التجارية

وكذلك هناك علاقة تجارية قديمة بين بلاد العربية وبلاد الهوسا قبل القرن السابع الميلادي، وذلك قبل دخول الإسلام في القارة الأفريقية، وقد اشتهرت عدة قوافل، التي تبدأ من مراكز وتلمسان وتونس وطرابلس ومصر متجهة إلي الجنوب وتصل إلي مراكز التجارية الرئيسية في غربي إفريقيا، مثل غانة القديمة، وإلي تمبكتو وولايات هوسا وكانم برنو وغيرها.  
وأهم تلك المراكز التجارية هي غانة القديمة وتمبكتو Tubuktu و جاووجا، وجني Janne، وكنو Kan، وكتسه Katsina، وكانم - برنو KanemBarnu. وأصبحت كل هذه المدن مراكز التجارية والثقافية مشهورة وكان فيها أسواق مشهورة يؤمها كثير من التجار من شتى البلاد المغربية.

فهذه العلاقة التجارية بدأت الكلمات والتعابير العربية تنتشر تدريجيا حتي توغلت في ربوع إفريقية واندمج بعضها في اللغات المحلية وخاصة بعد انتشار الإسلام. ومما يؤكد هذا وجود كلمات عربية كثيرة في اللغة الهوسا، وخاصة أسماء البضائع التي كانت تُصدَّر من المغرب في تلك الفرون الغابرة، فضلا عن الكلمات والتعابير الإسلامية التي مع دخول الإسلام . فنجد مثلا أسماء بعض البضائع بالعربية. كلمة السرج والحريز والزعفران واللجام والقلم والدواة وأمثالها كثيرة، كلها وافدة علي لغة هوسا وتنطق فيها بتحريف بسيط.(٢)

## علاقة الخط العربي ولغة هوسا

كذلك هناك علاقة قوية بين الخط العربي ولغة هوسا، إذ هو أول خط كتب به هذه اللغة، وهذا جعل للخط العربي تأثيرا عميقا علي أبناء هذه اللغة، أضف إلى ذلك أن الخط العربي في بلاد هوسا هو نقطة الاتصال بين أبناء هوسا والقرآن الكريم، لأن هذا الخط مهد السبيل لتعليم كيفية قراءة القرآن الكريم لدى أهل هوسا.

فارتباط بلاد هوسا بالحروف العربية ارتباط أصيل وديني من جانب كما أنه ارتباط ثقافي وحضاري ونفسي من جانب آخر. وهذا ما أثبتته الدكتور يوسف الخليفة أبو بكر (إن ارتباط الإنسان بالحرف الذي تكتب به لغته تمتد جزوره إلي أعماق نفسه بعيدة الغور). (٤)



### المحور الأول: الحروف التي تستعمل في الكتابة في بيئة هوسا بين الأمس واليوم:

كتبت لغة هوسا بالحروف العربية في بداية القرن السابع الميلادي، وكانت هذه الكتابة تسمى (عجمي)، وفي الثلاثينيات من القرن الماضي أصبحت تكتب بالحروف اللاتينية، وتدعى (بوكو) والحروف اللاتينية تستخدم رسمياً، أما الحروف العربية فقد انحصرت فقط في المدارس الدينية والكتاتيب. (٥)

ويستخدم النيجيريون الرسم المغربي في كتاباتهم، سواء في كتابة اللغة العربية، أو في رسم اللغة المحلية التي تكتب بالحروف العربية. وظل النيجيريون يستخدمون هذا الخط وحده إلى عصر قريب، ثم دخل الخط الحديث لما أنشأت مدرسة العلوم العربية "بكنو"، ووفد إليها مدرسون من جمهورية السودان الديمقراطية. ثم جعل هذا الرسم يتسرب إلى بقية المدارس، حتى أصبح الآن هو المستعمل في جل المدارس الحديثة. إلا أن المدارس القرآنية، والحلقات العلمية، لا تزال تستخدم الرسم المغربي. ولا تزال المصاحف تكتب بهذه الطريقة. (٦)

حروف أو الأصوات المشتركة بين العربية وهوسا: هناك الحروف المشتركة بين العربية وهوسا عددها سبعة عشر حرفاً وهي:

أ ب ت ج د ر ز س ش ك ل م ن ه و لا ي

الحروف أو الأصوات التي تنفرد بها هوسا: وهناك الحروف العربية التي توجد في لغة هوسا، ولكنها تنطق بطريقة مخالفة عن الأصل

العربي. وعددها أربعة أحرف وهي: ط غ ف ق

الحروف أو الأصوات التي تنفرد بها العربية: ثم هناك الحروف العربية التي لا توجد في الهوسا بتاتا. وهي ثمانية:

ث ح خ ذ ض ظ ع ص

### أصوات هوسا ومخارجها:

#### حروف شفوية:

ب(b): صوت مجهور شفوي انفجاري ف(f): صوت مهموس شفوي انفجاري

و(w): صوت شفوي حنجري غير احتكاكي ب(b): صوت مجهور شفوي انفجاري داخلي (implosive) م(m) صوت مجهور

شفوي أنفي

#### حروف لثوية

د(d): صوت مجهور لثوي انفجاري ت(t): صوت مهموس لثوي انفجاري

ز(z): صوت مجهور لثوي احتكاكي ظ(ts): صوت مهموس حنجري لثوي احتكاكي

س(s): صوت مهموس لثوي احتكاكي ر(r): صوت مجهور لثوي مائع مكرر

ن(n): صوت مجهور لثوي مائع أنفي ل(l): صوت مجهور لثوي جانبي مائع

ط(d): صوت مجهور لثوي انفجاري داخلي

#### حروف طبقيّة:

ك(k): صوت طبقي مهموس انفجاري ق(k): صوت مهموس طبقي انفجاري

هـ(h): صوت مهموس طبقي احتكاكي

#### حرف مركب طبقيّة ليني:

ك(kw): صوت مهموس مركب من صوت طبقي وصوت شبيه بصوت اللين شفوي غير احتكاكية

غ(g): صوت مجهور طبقي انفجاري



غو (gw): صوت مجهور مركب من صوت طبقي انفجاري وصوت اللين الشفوي سمريات غير احتكاكية  
قو (kw): صوت مهموس مركب من صوت طبقي قذفي وصوت شبيه بصوت اللين شفوي سمريات غير احتكاكية

### حرف التوائ

ي (y): صوت مجهور التوائي حرف لهوي: (velar)  
ج (j): صوت مجهور شبيه بصوت اللين سمريات غير احتكاكية (v)

### المحور الثاني: الطريقة التقليدية في تعليم الحروف العربية عند الهوساويين

#### أ. المدارس القرآنية والكتاتيب ودورها في تعليم حروف العربية لدى أبناء هوساويين

يعتني شعوب بلاد هوسا بالمدارس القرآنية، ويبيعون أولادهم بنين وبنات يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الإسلام. وليست تلك المدارس خاضعة لأي نظام كما أنها ليست تحت رعاية أية حكومة، ولذا فإن أي إنسان يستطيع أن يفتحها إذا تمكن من حفظ بعض السور القرآنية، وتعلم الكتابة والقراءة (٨)

قد استدعى انتشار الإسلام في غرب إفريقيا منذ بداية القرن الحادي عشر تأسيس مثل هذه المدارس؛ استيفاءً للضرورة الدينية، ففتحت المدارس لتحفيظ الأطفال سور القرآن الكريم، ولها منهج دقيق متوارث منذ القدم، ولا تختلف هذه المدارس عن مثيلاتها في العالم الإسلامي، فهي الكُتّاب والكتاتيب في مصر، والخلوة في السودان، والمدرسة في باكستان وأفغانستان... وكانت الآيات تكتب بالطريقة التقليدية في الألواح، وتمييزاً لها عن المدرسة الجديدة التي جاء بها الأوروبيون (٩).

ونظام التعليم في المدرسة القرآنية والكتاتيب لم يتطور إلى المستوى المنشود وما زال يعتمد على النمط التقليدي فيها يقبل كل طالب دون مراعات السن، ولم يكن هناك سن معين لابتداء المتعلم في تلقي العلم، تجد المتعلمين فيها في مختلف الأعمار من السن الرابعة فما فوق، لأن الأمر بيد للأباء، فمتي أدركوا أن الطفل بدأ في التعبير والإدراك يقدمونه إلى المعلم "ويجبر الآباء أبناءهم في هذه المدارس على حفظ القرآن (١٠)

#### دور المدرسة القرآنية وطريقة التدريس فيها

أما طريقة التعليم في المدارس القرآنية تُقسّم إلى مراحل، أهمها: المرحلة الأولى، وتقبل الأطفال بنين وبنات من سنّ الرابعة أو الخامسة، وتبدأ بتلقين التلميذ سوراً قرآنية قصيرة من سورة الفاتحة إلى سورة الفيل، حفظاً عن ظهر القلب، ثم تأتي المرحلة الثانية فيها يكتب المعلم للولد الحروف الهجائية غير مشكولة على اللوح ليتعلمها، ابتداء بالاستعاذة ثم سورة الفاتحة، ثم المعوذتين إلى سورة الفيل مجرد الحروف دون الشكل، ثم يعود مرة مع التشكيل لكن المتعلمة يواصل حتى إلى سورة الأعلى، ويجعلون للحروف العربية أسماءً بلغة الهوسا المحلية، وهذه المرحلة تستغرق الولد عدة أشهر على حسب قوة ذاكرته قبل أن ينتقل إلى المرحلة الثالثة، والمرحلة الثالثة تدور حول متابعة القراءة مع الحفظ إلى سورة النبأ مع التمكن من معرفة الآيات المكتوبة على اللوح، وقد يمتد الحفظ في هذه المرحلة حتى يصل إلى الربع الأخير من القرآن الكريم. ثم المرحلة الرابعة التي تعد أطول وأغلاها المراحل قاطبة، لأن الطالب يتمكن فيها من حفظ القرآن كاملاً، وفي العادة كثيراً ما يهاجر الطالب بلده إلى بلد آخر، ليلتحق بعالم يقرأ عليه، كما يخرج العالم بطلاً به إلى خارج المدينة أو القرية، ويبنون أكواخاً من القش وأعواد الشجر أو يفترشون الأرض تحت ظلال الأشجار.

والحفظ في هذه المرحلة يبدأ من أول القرآن؛ أي: من سورة الفاتحة، ثم البقرة إلى آخر القرآن؛ أي: سورة الناس، ثم يجري احتفال عند انتهاء كل مرحلة، أقله تقديم الهدية أو الصدقة للمعلم، وقد يتعدى إلى تنظيم وليمة يُدعى لها حشد كبير من الناس، خاصة عند إكمال المرحلة الأخيرة، فيجلس الحافظ وسط حلقة من الناس، ويراجعه المعلم؛ ليُظهر للملا مقدرته وجودة حفظه، ويمنحه شهادة تُشبه شهادات التخرج في المدارس الحديثة. (١١)



## ب: الإيجابيات والسلبيات لهذه المدارس:

### الإيجابيات

لعل أبرز المظاهر الإيجابية لهذه المدارس هي التمكن من حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وهو في الوقت نفسه حفظ لكتاب الله والهوية الإسلامية، وهو ما يشغل الأطفال والشباب بالقرآن عن سواه من الملاهي ومصاحبة الأشرار، وحفظ الكيان الإسلامي للأمة من الذوبان والاضمحلال في خضم الغزو الفكري والثقافات الوافدة، ثم التمكن في استطاع القراءة والكتابة.

### السلبيات

رغم أن التجربة حملت عدداً من الإيجابيات، إلا أن هناك سلبيات عديدة لها، تتمثل في هجرة الطالب عن الديّة، وما يترتب عليه من مضاعفات نفسية في سن مبكرة، وافتقاد الطلاب كذلك السكن الملائم لهم والفصول الدراسية اللائقة، والتي تقي الدارس تقلبات المناخ من حرّ وبرد، فضلاً عن عدم وجود نظام إعاشة للطالب، حيث يُترك للتسوّل وسؤال الناس في الطرقات والبيوت، وهو ما يشوه صورة طلاب هذه المدارس أمام غيرهم، بل تصل المشكلة مداها مع تسخير بعض المعلمين الطلاب للعمل لهم في مزارعهم أو أي أعمال أخرى لمصلحتهم الخاصة وحدهم.

ومن سلبيات هذه المدارس: عدم وجود فصل بين الأعمار المختلفة، وهذا يجعل الطالب عرضةً للظلم والاستغلال من الأكبر منه سنًا، وكذلك غياب الدراسة المدنية الموازية المساعدة للطالب في حياته المستقبلية، مثل: تدريس المواد المهنية، أو مواد أخرى كالرياضيات واللغات، بل حتى مواد الفقه والتفسير واللغة العربية لا وجود لها في منهج هذه المدارس، إلا في نطاق ضيق في مراحل متقدمة في المدن الكبيرة فقط، ولدى عدد قليل من العلماء، ومن السلبيات الشديدة أيضاً: عدم اعتراف الحكومة بخريجي هذه المدارس، وعدم اعتمادهم في التوظيف وسوق العمل، بالإضافة إلى عدم وجود تمويل ثابت لهذه المدارس، بل تترك للصداقات وأهواء المحسنين الذين لا يقومون بالواجب كما هو مطلوب، فالمنطقة مكتظة بالسكان والمحتاجون كثيرون. (١٢)

## ت: . تعليم الحروف في المدارس العربية والإسلامية الحديثة والمدارس نظامية

المدارس العربية الحديثة: عبارة عن الأنظمة الجديدة التي ظهرت في أساليب التعليم العربي الإسلامي النيجيري، وقد عرّفت المدارس العربية الحديثة في نيجيريا في أوائل القرن العشرين، فهذه المدارس جرى تأسيسها على أيدي أفراد وجماعات من المسلمين الغيورين على دينهم؛ لنشر التعليم العربي الإسلامي، وحماية للإسلام والذود عن مصالحه، ولتوعية أبناء المسلمين توعية ثقافية إسلامية تقيهم من آفة الشرك التي عمت البلاد، ومن فتنة الإلحاد. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المدارس، يجري تمويلها عن طريق جهود ذاتية، وتبرعات تُجمَع من الأفراد المحسنين، ومن الأثرياء الصالحين، ويقوم بالتدريس فيها المدرسون المحليون من خريجي هذه المدارس ذاتها، ومن حملة الشهادات الجامعية من الأقطار العربية، والجامعات النيجيرية، ويشاركهم في التدريس، المبعوثون الأزهريون من جمهورية مصر العربي (١٣) ولهذه المدارس، فضل عظيم في تثقيف المسلمين، وإرشاد أبنائهم إلى سواء السبيل؛ فغن طريقها، ينجح بعض المتعلمين باجتياز جميع المراحل التعليمية، بل تمثل الأساس الصلب الذي يبني عليه خريجوها ما بقي لهم من حياتهم الدراسية والثقافية.

المدارس نظامية: هناك مدارس نظامية التي لها تمويل حكومي أو أهلي مُنْتَظَم، ومناهج متطورة تضم بعض العلوم الحديثة، ومن ضمن المواد التي تدرس الطلاب الحروف الهجائية ليتعلموا القراءة والكتابة، ليصبح الطفل قادراً علي القراءة والكتابة بكل سهولة ويسر. والطريقة المستخدمة ما زالت قديمة إلى يومنا هذا، وذلك لقدرتها على إثبات فعاليتها.

## ب: الإيجابيات والسلبيات لهذه المدارس:

### الإيجابيات

ومن إيجابية هذه المدارس دخولها في نظام حديث مستعمر التي لها تمويل حكومي أو أهلي مُنْتَظَم، ومناهج متطورة تضم بعض العلوم

الحديثة وكذلك يتعلم التلاميذ فيها المواد عديدة، الإسلامية كالقرآن الكريم، والحديث الشريف والفقهاء الإسلامي والسيرة النبوية، والتوحيد، ومن جانب اللغة العربية النحو والمطالعة والإملاء، ومن مود الإضفية الحساب واللغة الإنجليزية، واللغة المحلية.

### السلبيات

ومن السلبيات هذه قلة المدرسين الأكفاء: فالحق أن هذه المدارس تواجه مشكلة قلة المدرسين لاسيما الأكفاء حيث كان معظم المدرسين ليسوا بأكفاء، من الصعب أن تجد من يحمل شهادة اللسانس أو شهادة التربية الوطنية إلا قليل، كثيرا منهم يحملون شهادة الثانوية فقط وبعضهم شهادة الدبلومة، وبعضهم ليسوا لهم أي شهادة، لكنهم مدرسين.

العقاب: وعادة رؤساء هذه المدرسة كل من يجني أو يرتكب ذنبا، إما لعدم القراءة أو تأخر الحضور أو النوم وقت الدرس وما إلي ذلك ويعاقب المعلم الطلبة بضرب شديد واستحزاء، لأن أغلبية المعلمين شبان صغار لقلّة لقلّة رواتبهم الشهرية وخاصة في المدارس المستقلة، وهذا يؤدي إلي أن يقسو القلب التلاميذ.

تدريس الطلاب بلغاتهم المحلية فقط: هناك مدرسون في أشد رغبتهم في تدريس الطلاب ليفهموا فهمًا جيدا، أو لعجزهم عن تجويد اللغة العربية فيميلون إلي لغتهم المحلية ويستخدمونها عند إلقاء الدرس، وهذه الكبيعة يؤدي إلي ضعف الكلاب في اللغة العربية.

### المحور الثالث: الطريقة التقليدية وتعليم الحروف العربية في ولاية كنو

ولاية كنو (KANO) إحدى الولايات الست وثلاثين المكونة لجمهورية نيجيريا الاتحادية، وهي القلب الاقتصادي لنيجيريا، ومركز الإشعاع الثقافي لغرب إفريقيا.

تعتبر مدينة كانو عاصمة بلاد الهوسا أو ما يعرف الآن بنيجيريا الشمالية، وجزءاً من جمهورية النيجر، وكانت تقع في العصور الوسطى في المنطقة المحصورة بين سلطنتي مالي وصنغي غرباً، وسلطنة البرنو شرقاً، تحدها من الشمال بلاد أهير والصحراء الكبرى، ومن الجنوب ما يعرف الآن بنيجيريا الجنوبية. (١٤)

### أ. تعليم الحروف في ولاية كنو في المدرسة القرآنية

ويرجع تأسيس المدارس القرآنية في مدينة كنو إلى وقت مبكر من تاريخ دخول الإسلام في هذه البقعة من الأرض قبل مجيء الاستعمار البريطاني ومما ساعد على دخول الإسلام وانتشار تعاليمه في هذه البلدة كون مثل هذه المدارس همزة الوصل بين الشعوب التي تسكنها. وتعليم الحروف في كنو هو نفس ما سبق في مدرسة القرآنية، وهو يبدأ بسور قصار غير مشكولة، هذا ما يسمى بـ "ببِقُو" وكل يكون بلغة محلية. ثم مع التشكيل وهو ما يسمى بـ "فرفر". وبهذا الطريق يتمكن التلاميذ قراءة حروف القرآن باستخدام المصحف. وبعد أن عرف الطالب الحروف وكيفية كتابتها يكتب له المعلم هذه السور القصار مع التشكيل ليعرف الطالب وكيفية كتابة. وغالبا في المدارس القرآنية في ولاية كنو يستعمل وسائل وأدوات معينة في التعليم وهذه الأدوات جُلها من البيئّة المحاطة بالتلاميذ فتجد أن اللوح الذي يكتب عليه الطلبة يكون من خشب الأشجار الموجودة في نواحي القرية، كما أن القلم المستخدم في الكتابة يجري صنعه من مواد محلية وأشجار رقيقة ويصنع كل طالب أقلامه بنفسه ويستعين في ذلك بمواد متوفرة في بيئته، وهي الصمغ مضاف إليه نتاج حرق الفحم .

### أسماء بعض المدارس القرآنية المشهورة في مدينة كنو

١. مدرسة مالم عَبْدُ مَي مَرٍ، كُنَّا حَطُوْ حَافِظَةَ نَصْرَاوْ
٢. مدرسة مالم بَابِنْ مَكْرَنْتْ، قَرْنْ لَآي عَيَاوْ حَافِظَةَ عُنْغُوْ
٣. مدرسة مالم سَفَانِ طَنْ بَرْنِي دُرْمَنْ إِيَا، حَافِظَةَ مُنْسِفَلْ
٤. مدرسة مالم ثَالِثْ غُوْرَنْ دُوْطِي حَافِظَةَ دَالْ



٥. مدرسة مالم قاسم كَتَبَ دَلْ محافظة كُتَبُوْطُو
٦. مدرسة مالم بابا دَتْ، غَدَنْ تَانْ غَبَارِ، محافظة مُنْسِفَلْ
٧. مدرسة مالم حادي، شَاهُوْثْ، محافظة مُنْسِفَلْ
٨. مدرسة مالم موسى أَلْرَمْ، رِيْمِنْ دَلَالَيْنْ محافظة نَصْرَاوْ
٩. مدرسة مالم مَفَاحْ محافظة دَالْ
١٠. مدرسة مالم كَاوْ، رِيْمِنْ قَيْرَ، محافظة مُنْسِفَلْ

ب. جداول للحروف العربية وألفاظها وتصريفاتها وتحريفاتها وأسمائها بلغة الهوسا المحلية

الحروف العربية	نطقها بالعربية	تصريفته	لفظه في الهوسا	تحريفها في الهوسا	أمثلة	ملاحظات
ا	Alifun/alif	ا	Alu/Alif	هـ	هيويكر = أوبكر	وليس هذا شاسعا إلا في أهل كنو وبعض قبيلة يربا
ب	Ba-un Ba	ب ب ب ب	Ba-guje Ba Ba			
ت	Ta-un	ت ت ت ة	Ta-guje Ta Ta-kuri			
ث	Tha-un Tha	ث ث ث ث	Ca-guje Ca Ca	س	مثال = مسال	هذا شاسع
ج	Jimun	ج ج ج ج	Jim-karami Jim-sabe			
ح	Ha-un	ح ح ح ح	Ha-karami Ha-sabe	هـ	الحمد = الهمد	هذا شاسع



خاصة عند أهل كتو وأدماوا	كالدون، هالدون= خالدون	ك أو هـ	Ka-karami Ka-sabe	خ خ خ خ	Ka-un	خ
			Dal	د د	Dalun	د
	اللازين=- الذين	ز	Zal	ذ ذ	Zalun	ذ
			Ra	ر ر	Ra-un	ر
هذا موجود عند أهل أدماوا ليس شاسعا	حمجة= حمزة		Zayun	ز ز	Zayun	ز
			Sin-Kekasasshe	س س س س	See-un Seen	س
			Shim mai-ruwa	ش ش ش ش	Shinun	ش
هذا شاسع	سراط= صراط	س	Sadi Sadi Sadi	ص ص ص ص	Sadun	ص
هذا شاسع ويقال أيضا الرالين أو الدالين	الدالين أو الضالين	د أو ل	Radi Radi Radi Radi	ض ض ض ض	Dadun	ض
عند أهل كتو	سراط= صرط	ظ	Damusa- hannu	ط ط ط ط	Da-un	ط





هذا شاسع	زهر = ظهر	ز	Zadi Zadi	ظ ظ ظ ظ	Za-un	ظ
V	أوز = أعوذ	أ	Anbakinwofi Allikafa Allikafa- komabaya	ع ع ع ع	Ainun	ع
هذا شاسع	جنور = غنور	ج القاهرية	Gambaki Gallikafa	غ غ غ غ	Gam-baki	غ
هذا شاسع عند أهل سكتو فقط	هيه = فيه	هـ	Fa-guje Fa Fa Fa-guje	ف ف ف ف	Fa <sup>u</sup> un	ف
عند أهل برنوو يروبا ونفي	كل هو = قل هو	كـ	Kaf-wau Kau-meruwa Kau-nakai	ق ق ق ق	Kafun	ق
			Kaulasan	ك ك ك ك	Kafun	ك
			Lam-ara Lam-jaye Lam-tsage Lallalan Lamalu	ل ل ل ل ل	Lamun	ل
			Mi-ara Min-jaye Min-jaye Mi-ara	م م م م	Mimun	م



			Nun-ara	ن	Nunun	ن
			Nun-guda	نـ		
			Nunguda	نـ		
			Nu-ara	نـ		
			Wau	و	Wawun	و
			Wau	وـ		
			Ya-ara	ي	Ya'un	ي
			Ya	يـ		
			Ya	يـ		
				يـ		

(١٥)

### نماذج الطريقة التقليدية القديمة ومحاولة تصوير الحروف للتلاميذ:

#### غير مشكولة (بَبَقُو)

أ- (أُو) Alu ع- (أُبِكُنْ وُوف) Ambakin wofi و- (وَو) Waw - ذ- (ذَل) Zal - ب- بَا Baa - ا- (أُو بَقِي) - Alu baqi لله-  
لَلْن- هُكُر) - Lanlan- hakuri.....  
وهذه الأحرف المذكورة عبارة عن التعويد: أعوذ بالله..  
ت- (تَا) - ب- (بَا) Ba ت- (تَاعْجِي) - Ta guje ي- Ya (يَا) - د- (دَل) Dal ا- (أُو-تَبَار) Alu tabare ب- (بَا) Ba ي-  
(زَوَيْد) - Zawaidi...  
وهذه الجملة عبارة عن أول سورة المسد: تَبَّتْ يَدَا أَبِي...  
وهذه الأحرف المذكورة عبارة عن التعويد: أعوذ بالله..  
ت- (تَا) - ب- (بَا) Ba ت- (تَاعْجِي) - Ta guje ي- Ya (يَا) - د- (دَل) Dal ا- (أُو-تَبَار) Alu tabare ب- (بَا) Ba ي-  
(زَوَيْد) - Zawaidi...  
وهذه الجملة عبارة عن أول سورة المسد: تَبَّتْ يَدَا أَبِي...

#### مشكولة : (هَرْفَر)

م- (مِنْجِي دَ وَسَلِ سَمِ شِنِي م ) Minjaye da wali sama shine ma ، ل- (لَنْجَايِي دَ وَسَلِ قَسِ شِنِي لِي) Lanjaye da wasali kasa  
shine li ك- (كَوْلَاسَنَ دَ وَسَلِ قَسِ شِنِي كِ ) Kaulasan da wasali kasa shine ki . وهذه الأحرف المذكورة عبارة عن كلمة: ملك  
في سورة الفاتحة.  
أ- (أُو دَ تَبِ يَطُورَ لَنْجَايِي) Alu da tabi ya dauri lanjaye ، د- (دَنْغَدَ دَ وَسَلِ سَمِ إِثْنِي نَ، نَا تَا جَا أُو بَقِي) Nunguda da shadda  
da wasali sama itace na ، س- (سِنْتَارَ دَ وَسَلِ سَمِ شِنِي سَ)...  
Sin'ara da wasali kasa shine hi. وهذه الأحرف المذكورة عبارة عن كلمة: الناس في سورة الفاتحة.  
إ- (أُو دَ وَسَلِ قَسِ شِنِي إِ) ، Alu da wasali kasa shine i - (لَنْطَفِي دَ وَسَلِ سَمِ شِنِي لِي) Lantsage da wasali sama shine la ، ه-  
(هَاكُرِي دَ وَسَلِ قَسِ شِنِي هِ) Hakuri da wasali kasa shine hi....  
وهذه الأحرف المذكورة عبارة عن كلمة: إله في سورة الناس.

### ت. تعليم الحروف في ولاية كتوفي المدرسة العربية والإسلامية الحديثة

وقد تكون هذه البلدة مرزوقة منذ زمن طويل يمثل هذا النوع من الدراسة بكثرة ، بل غاية في الأمر، لأن هذه المدارس لاتعد ولا تحصى،



وأول مدرسة مبنية خاصة للتعليم العربي على النظام الحديث، هي مدرسة الشريعة الإسلامية التي تعاون أمراء شمال نيجيريا على تأسيسها، عام ١٩٢٤م، في مدينة كنو بقصد تخريج القضاة الشرعيين. وانتدب للتدريس فيها علماء من كلية غوردون بالخرطوم، وأنجبت المدرسة النواة الأولى للطبقة المثقفة بالتقافتين (العربية والإنجليزية) في شمال نيجيريا.

ومثل هذه المدارس في مدينة كنو أدخلت نظاما حديثا مستعمرًا من نظام الغرب الإنجليزي بالتخاذ الفصول والسيورة والطباشير، ومزودة بجمع وسائل التدريس الحديثة. وهذه المدارس التي تحل محل المدارس القرآنية التقليدية بحيث لا يقتصر مهمتها على التدريس القرآن الكريم والقراءة والكتابة فقط ولكن تحاول أن ضيف إلي ذلك فروعًا في المواد الإسلامية واللغة العربية وينطق بالحروف الهجائية العربية حسب ما تنطق العرب وخاصة في حروف التي اتفقت مع حروف لغة هوسا مخرجا، ويعدل الحروف غير موجودة في هوسا إلي أقرب وأسهل ما يمكن لهم نطقه.

كانت فصول هذه المدارس غالبا مقسمة إلي ستة فصول، يقضي التلاميذ في كل فصل سنة دراسية كاملة، قبل أن ينتقل إلي فصل الذي يليه، وذلك بنجاح في الامتحان. والجدير بالذكر أن هذه المدارس الإسلامية الحديثة في مدي كنو منقسمة إلي قسمين، قسم تحت عناية الحكومة، وقسم مستقل ولكن منها منهج خاص به.

#### أسماء بعض المدارس الإسلامية المشهورة في مدينة كنو

١. مدرسة تهذيب الأولاد الإسلامية طن كَرُو، محافظة نَصْرَاو
٢. مدرسة شيخ جعفر محمود آدم ، محافظة عُنْفُوغ
٣. مدرسة منار محافظة فَيي
٤. مدرسة أهل بدر شيكا محافظة كُنْبُوطُو
٥. مدرسة صحابة للتخفيف القرآن، أُنْتَسَس، محافظة
٦. مدرسة تربية الإسلام، دَاكْنَا كُوَاج
٧. مدرسة مَيِّ صَلَاةِ إسلامية بَرِغَت، محافظة نَصْرَاو
٨. مدرسة عمر بن الخطاب، عُنْبَاو، محافظة عُنْفُوغ
٩. مدرسة بحر العلم إسلامية، يَرْكُرْنَا، محافظة نَصْرَاو
١٠. مدرسة أطفال المسلمين، بِن بَلَنَغ، محافظة نَصْرَاو

#### نماذج الطريقة التقليدية الحديثة، ومحاولة تنشيط وتصوير الحروف للتلاميذ:

##### غير مشكولة :

أ ( أَلِفُنُّ بَاك دَ طَا وَيُو كَابِن تَوْسَيِ )! Ka ban tausayi! Alifunbaka da dawayyo! تشويق، وتنشيط، وتحريك الوجدان ، تأسيس تصوير

تعليم

ب ( بَاءُ تَنَّا دَ طَا طَيَّا ) Ba'untana da daya تشويق، تنشيط، تصوير، تعليم

ت ( تَاءُ تَنَّا دَ طَا بِيُو ) tana da biyu تشويق، تنشيط، تصوير، تعليم

ج ( جِيمُ تَاي جُجُمُ أَهَكَ تَا بَرَّ طَنْتَ طَيَّا أَفَسَ ) yabar dansa daya a kasa yay jugum haka Jimun تحنين تشويق، تنشيط، تصوير،

تعليم.

##### مشكولة :

أ - ( أَلِفُ فَتَحَ أَ ) Alifun fataha a - ( أَلِفُ كَسَرَ إِ ) Alifun i kisira - أ - ( أَلِفُ ضَمَّ أ ) Alifun dummu u = أ | أ | أ



u ، - ب - (بَاءٌ فَتَحَ بَ) - Ba'un fataha ba - ب - (بَاءٌ كَسَرَ بَ) - Ba'un kistra bi - (بَاءٌ ضَمَّ بُ) = Ba'un dumma bu = بَ  
بَ بَ bu . ba bi bu  
أ - (أَلِيفٌ فَتَحَتْ أَ) - Alifun fatahataini an - إ - (أَلِيفٌ كَسَرَتْ أِ) - Alifun kisirataini in - إ - (أَلِيفٌ ضَمَّتْ أُ) - Alifun  
an in un. أ أ أ = dummataini un  
ب - (بَاءٌ فَتَحَتْ بُ) - Ba'un fatahaini ban - ب - (بَاءٌ كَسَرَتْ بَ) - Ba'un kistrataini bin - (بَاءٌ ضَمَّتْ بَب) = بَ بَ بَ  
Ba'un dummataini bun. ban bin bun  
الأ - (أَلِيفٌ فَتَحَ أ ، لَمْ أَلِيفٌ مُشَدَّدٌ فَتَحَ لَا = الأ) - Alifun fataha a lam' alif mushadda fataha la = alla  
بَلا - (بَاءٌ فَتَحَ بَ ، لَمْ أَلِيفٌ مُشَدَّدٌ فَتَحَ لَا = بَلا) - Ba'un fataha ba lam' alif mushadda fataha la = balla  
هذه هي الطرق والأساليب المستخدمة في تعليم الحروف العربية، إلا أنها لا تساعد المتعلم على تعليم اللغة العربية لأن مهمتها تنحصر  
في تعليم القراءة والكتابة دون اللغة، إذ طريقة نطق الحروف لا صلة لها بالأصوات العربية.

### الخاتمة والنتائج:

ففي اختتام هذه الدراسة التي تحدثت عن العلاقة بين اللغتين العربية وهوسا، وعلاقة خط العربي ببلاد هوسا، والأصوات التي تنفرد  
بها العربية والتي تنفرد بها الهوسا ومخارج كل منها والمشاركة بينهما، ثم الحديث عن المدارس القرآنية والكتاتيب والمدارس الإسلامية  
الحديثة ودورها في تعليم الحروف العربية لأبناء هوسا، وحاولت الدراسة بإيراد نماذج لطريقة تعليم الحروف العربية في ولاية كنو، وبهذا  
توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:  
× الهدف الأساسي من استخدام الحروف العربية هو معرفة كيفية قراءة القرآن وإتقانها.  
× اهتم أهل هوسا بالحروف العربية واستخدموه في كتاباتهم اليومية لنفوذ الإسلام وعدم وجود الكتابة عندهم من قبل.  
× استخدام هذه الطريقة في تدريس الحروف العربية لا تساعد المتعلم على تعليم اللغة العربية لأن مهمتها تنحصر على تعليم القراءة  
والكتابة دون اللغة.  
× توصلت الباحثة إلى أن هناك مدارس القرآنية والإسلامية كثيرة، مما يدل على مدي انتشار الثقافة العربية والإسلامية، وكثرة الطلاب  
هذا الجانب في ولاية كنو، وبالتالي لاحظت أن العلماء يقومون بتثقيف أبناء المجتمع قدر طاقتهم.

### التوصيات:

× توصي الباحثة وزارة التربية والتعليم لولاية كنو أن تعتنى بهذه المدارس القرآنية لأنها هي اللبنة الأولى في غرس الثقافة والتربية  
الإسلامية.  
× وعلى الحكومة أن توفر أدوات والأساتذة الكاملة، وتزداد الفصول والمكاتب في المدارس الإسلامية النظامية، والإعتناء بالمدرسين.  
× توصي البعثة حكومة الولاية أن تنظم نظاما في توعية المدرسين في مثل هذه المدارس، تشجيعا وتسهيلا لعملية التدريس.  
× توصي إلى إعادة النظر في مناهج المدارس الإسلامية وخطة التعليم الحروف، وإدخال طريقة جديدة عند تدريسها.  
× توصي المدرسين بالأخذ بما في هذه الطريقة من الإيجابيات وتجاوز السلبيات.  
× ويجب على المدرسين أن يعتزوا بالثقافة العربية الإسلامية، وأن يجتنبوا كل التجنب الشعور بالنقص في عملية التدريس.



## الهوامش والمراجع:

- (١) غلادنت أحمد سعيد، (الدكتور) حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ١٧-١٩.
  - (٢) كمال بابكر (الدكتور)، القاموس هوسا عربي، قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي، صكتو، نيجيريا.
  - (٣) المخطوطات العربية بغرب أفريقيا صيانتها ونشرها، ص: ٣٩٣-٣٩٤.
  - (٤) القوسي، عبد الرزاق، عالمة الأبجدية العربية والتعريف باللغات التي كتبت بها، الجزء الثاني، ص: ١١٣.
  - (٥) غلادنت أحمد سعيد، (الدكتور) المرجع السابق، ص: ١٨٩.
  - (٦) غلادنت أحمد سعيد، (الدكتور) المرجع نفسه، ص: ١٨٩.
  - (٧) طَنْ طُوْهُو، عَرَبَ شَيْخ، الأخطاء النطقية والنحوية الصادرة من طلاب اللغة العربية في نيجيريا، بحث تكميلي للسانس، جامعة بايرو كنو ١٩٨٧م، ص: ٢١-١٨.
  - (٨) كلية عمر سليمان للتربية عَشُوْا وَلاِيَة يُوْبِي، قسم اللغة العربية والتربية، مجلة النون، اصدار الأول، ص: ٢١.
  - (٩) شبكة أوبير، حوار مع الأكاديمي الإفريقي الطاهر محمد داود، جامعة بايرو، [www.alukahnet/worldmuslims/٨٦٢٦٨/](http://www.alukahnet/worldmuslims/٨٦٢٦٨/)
  - (١٠) شبكة أوبير، سالو الحسن، و أيوب لوالي، المدارس القرآنية في النيجر... دراسة تحليلية، جامعة نيامي، [al-forqan.net](http://al-forqan.net).
  - (١١) شبكة أوبير، حوار مع الأكاديمي الإفريقي الطاهر محمد داود، المرجع السابق.
  - (١٢) شبكة أوبير، حوار مع الأكاديمي الإفريقي الطاهر محمد داود، المرجع نفسه.
  - (١٣) أمانة شَيْتُ بِتْ، مدارس الإسلامية في بلدة بِتْ مشاكل وحلول، بحث تكميلي لنيل شهادة اللسانس في اللغة العربية، تحت إشراف الدكتور متبولي شيخ كبر ٢٠١٤\٢٠١٣م.
  - (١٤) ١٦٠\٤\٢٠١٦ القدس [www.alquds.co.uk](http://www.alquds.co.uk).
- (١٥) ARABIC/AJAMI MANUSCRIPS: RESOUCE FOR THE DEVELOPMENT OF NEW KNOWLEDGE IN NIGERIA.  
Proceeding of the National Conference on Exploring Nigeria's Arabic/Ajami Manuscripts, p: ١٥ - ١٢.